أثر تقنية الميتافيرس METAVERSE على حرية الرأى والتعبير وجريمة التحريض

الباحث

محمد مصطفى حسن عمار

باحث دكتوراه

كلية الحقوق – جامعة أسيوط

مقدمة

لقد منَّ الله علينا بنعمة العقل، وميزنا به عن سائر المخلوقات التى تعيش حولنا، هذه النعمة مكّنت الانسان من التفكير والاستنباط والابتكار، فأصبح الانسان دائم التفكير فى ابتكار وتطوير كل ما من شأنه أن يساعده على العيش فى هذا الكون بسهولة ويسر، ومن الابتكارات التي سعى العقل البشري إلي تحقيقها اختراع الإنترنت، والذي يُعد من أعظم الاختراعات التى توصل إليها العقل البشري، والذى على أساسه أسس الانسان حياته، فأصبح الإنترنت يدخل فى كل كبيرة وصغيرة من حياة الانسان، بل واقتحم شتى المجالات بقوة، وأصبح العالم من خلاله مجرد قرية صغيرة.

والانترنت شأنه شأن أى اختراع قابل للتطوير، فلا يقف عند مرحلة معينة، بل يلحقه التطور كل يوم. ومن أوجه التطور التى لحقت شبكة الانترنت تقنية الميتافيرس Metaverse ، تلك التقنية التى تمكّن المستخدم ليس فقط من التعامل مع العالم الافتراضى الذى يقدمه الانترنت من خلال شاشات الهاتف الذكي أو شاشة الكمبيوتر الشخصى ، وإنما ستجعل المستخدمون يعيشون هذا العالم من خلال الدخول إليه بواسطة أدوات معينة يستطيعون التفاعل مع غيرهم من المستخدمين داخله، ولعل هذا ما يبرر أهتمام " مارك زوكر بيرج " مؤسس أحد أكبر مواقع التواصل الاجتماعى فيس بوك Facebook بهذه التقنية.

وعند النظر إلى علاقة الميتافيرس بحرية الرأي والتعبير وجرائم التحريض، نجد أن لهذه التقنيات دور لا يمكن التغافل عنه، فالإنترنت هو البيئة التى من خلالها يستطيع الانسان التعبير عن آرائه ومعتقداته، عن طريق استخدام وسائل معينه منها مواقع التواصل الاجتماعي، بل إن الاخيرة اتجهت نحو استخدام تقنية الميتافيرس، ومن ثم أصبحت الجرائم التى يتم ارتكابها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، يمكن ارتكابها بواسطة تلك التقنية.

أولاً : أهمية البحث :

إن الضرورة التى دفعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع، ما تشهده وسائل الإنترنت من تقدم لا يقف عند مستوى معين، ومن أوجه التقدم التى لحقت تلك الوسائل تقنية الميتافيرس، والتى سيكون لها تأثير كبير على الحقوق والحريات ومن بينها حرية الرأى والتعبير، كما ستأثر على بعض الجرائم ومن بينها جرائم التحريض العام العلنى المستقلة.

ثانياً : أهداف البحث :

يرمي البحث إلى تسليط الضوء على أثر تقنيات الميتافيرس على حرية الرأى والتعبير وجريمة التحريض، باعتبارها أحدث التقنيات تطوراً فى بيئة الانترنت عموماً ومواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص ، والتى لها مستقبل منشود في ممارسة حرية الرأي والتعبير بل على مستوى ارتكاب الجرائم ومنها جريمة التحريض.

ثالثاً : إشكالية البحث :

يمكن أن نلخص إشكالية البحث هنا في الأسئلة الآتيه :

- ماهية تقنيات الميتافيرس.
- أثر تقنية الميتافيرس على حرية الرأى والتعبير.
- أثر تقنية الميتافيرس على أركان جريمة التحريض .

رابعاً : منهج البحث :

إن المنهج الذي يتسق مع طبيعة هذا البحث هو المنهج التحليلي، لذا يقوم على تحليل النصوص القانونية المتعلقة بالموضوع، ومن ثم معرفة أثر تقنية الميتافيرس باعتبارها إحدى وسائل الإنترنت المتطورة، على حرية الرأى والتعبير وجريمة التحريص.

خامساً : نطاق البحث :

ترتكز الدراسة الماثلة على تقنيات الميتافيرس بأعتبارها من أهم التقنيات الحديثة التى تستخدمها شبة الانترنت وبالأخص منصات التواصل الاجتماعى، ثم بيان موقف كلاً من حرية الراى والتعبير وجريمة التحريض من تلك التقنيات.

سادساً : خطة البحث :

مطلب تمهيدي : ماهية تقنيات الميتافيرس.

الفرع الأول : تعريف تقنية الميتافيرس وخصائصها.

الفرع الثاني : تقييم تقنية الميتافيرس.

المبحث الاول : أثر تقنية الميتافيرس على حرية الرأى والتعبير.

المطلب الأول : الأدوات اللازمة لاستخدام تقنيات الميتافيرس فى التعبير عن الرأى.

المطلب الثاني : أثر تقنية الميتافيرس على وسائل التعبير عن الرأى.

المبحث الثانى : أثر تقنية الميتافيرس على أركان جريمة التحريض.

المطلب الاول : أركان جريمة التحريض.

المطلب الثانى : أثر تقنية الميتافيرس على ركن العلانية فى جريمة التحريض.

مطلب تمهيدي

ماهية تقنيات الميتافيرس

سنوضح فى هذا المطلب، تعريف تقنية الميتافيرس وخصائصها فى فرع أول، وتقييم تقنية الميتافيرس فى فرع ثان، وذلك على النحو الآتى :

الفرع الأول : تعريف تقنية الميتافيرس وخصائصها.

الفرع الثاني : تقييم تقنية الميتافيرس.

الفرع الاول

تعريف تقنية الميتافيرس وخصائصها

بداءة تجدر الإشارة إلى أن مصطلح الميتافيرس ظهر لأول مرة من خلال رواية الخيال العلمى Snow Crash التي ألفها الكاتب " نيل ستيفنسون " عام ١٩٩٢، والتى تدور أحداثها حول تفاعل البشر من خلال برمجيات في فضاء افتراضي ثلاثى الأبعاد موازى أو مشابه للعالم الحقيقى([1]).

(١) د.محمد كرم كمال الدين الصاوى، العالم الماورائي " الميتافيرس " بين الواقع والمأمول وفاعليتها فى مجال الجرافيك، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، كلية الفنون التطبيقية، جامعة دمياط، مجلد ٩، عدد ٤، أكتوبر، ٢٠٢٢، ص ١٣٧.

أما فكرة العالم الافتراضي نفسها فهى ظهرت قبل هذا التاريخnew romance للكاتب الكندي " ويليام جيبسون " سنة ١٩٨٤، د.محمد الجندى، برنامج تك توك Tech Talk، قناة القاهرة والناس ، متاح على موقع اليوتيوب، بعنوان " الميتافيرس واخيرا الحلقة المنتظرة وبشدة حول أسرار الميتافيرس وهل هو طريقة من مارك زوكربيرج للسيطرة " YouTube، تاريخ ووقت الزيارة ٢٠٢٣/١/٤، الساعة PM٥:٧:٢٦، د ٣:٠٠ .

و مصطلح الميتافيرسeMetavers كلمة تتكون من شقين الأول Meta ويعنى ما وراء، والثانى Verse وتعنى الكون أو الطبيعة، والمقصود ما وراء هذا العالم(١).

وفى محاولة لوضع تعريف لهذا المصطلح ذهب البعض إلى تعريف الميتافيرس بأنه " مجموعة لا متناهية من العوالم الافتراضية، يمكن إنشاؤها عبر مساحات مختلفة داخل الانترنت"(٢).

ويعيب هذا التعريف عدم بيان ماهية العالم الافتراضي، فهو يضم مصطلحات تحتاج فى حد ذاتها للتوضيح.

بينما عرفه البعض بأنه " عالم أو كون أو بيئة ثلاثية الأبعاد متعددة المستخدمين، خاضعة لضوابط المنشئ، يتفاعل المستخدمون فى الوقت الفعلي من خلال الصور الرمزية، يعبرون عن أنفسهم كما لو كانوا فى العالم المادي، ويقوم على تقنيات متعددة منها الواقع الافتراضي، والواقع المعزز، ويتيح تفاعلات متعددة وفرصاً مثيرة للمستهلكين والتجّار "(٣).

---

(1) - Rawal, B.S., Ahmadand, S., Mentges, A., Fadli, S. (2022). Opportunities and Challenges in Metaverse the Rise of Digital Universe. In: Zhang, LJ. (eds) Metaverse – METAVERSE 2022. METAVERSE 2022. Lecture Notes in Computer Science, vol 13737. Springer, Cham.p3.

د.سحر عبد المنعم محمود الخولي، معالجة تقنيات الميتافيرس وشبكات الجيل الخامس فى مواقع الصحف العربية والأجنبية: دراسة تحليلية، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام بالقاهرة، جامعة الأزهر، ج١، العدد ٦٢، يوليو، ٢٠٢٢، ص ١٥١.

(٢) د.إيهاب خليفه، مستقبل العمران البشري فى عالم ما بعد الإنترنت، دراسة خاصة صادرة عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد ١٧، نوفمبر، ٢٠٢٢، ص٩.

(٣) د. شفق أحمد علي علي، تغطية تقنية الميتا فيرس فى عينة من الفيديوهات العربية والإنجليزية على اليوتيوب: دراسة تحليلية كيفية، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام بالقاهرة، جامعة الأزهر، ج١، العدد ٦٣، أكتوبر، ٢٠٢٢، ، ص ١٢٢.

وعلى الرغم من اقتراب هذا التعريف الى درجة الصواب إلا أنه لا يزال يكتنف بعض مصطلحاته الغموض فتحتاج الى مزيد من التوضح.

وعرفه فريق ثالث بأنه " سلسلة من العوالم الافتراضية التى تضم تفاعلات لا حصر لها بين المستخدمين من خلال الأفكار الخاصة بكل مستخدم وهذه التفاعلات لا تقتصر على ممارسة الالعاب والترفيه فقط، وإنما تتيح العديد من التفاعلات الخاصة بالأعمال المختلفة(١).

إلا أن ما يعيب هذا التعريف عدم الوضوح، وعدم تمييزه بين تلك التقنية والتقنيات الأخرى التى تضم العديد من التفاعلات التى تتم بين مستخدميها.

وعرفه فريق رابع بأنه " عالم افتراضى تم إنشاؤه رقمياً بحيث يمكن للناس استخدام الصور الرمزية للعمل واللعب والتواصل الاجتماعى"(٢).

ويعيب هذا التعريف الخلط أيضاً بين تلك التقنية والتقنيات الأخرى التى يستخدمها الأفراد للعمل واللعب والتواصل الاجتماعى فيما بينهم.

والملاحظ على التعريفات السابقة أنها اعتمد على مصطلح العالم الافتراضى والذي يحتاج فى حد ذاته الى توضيح، والذى يُعرف بأنه " محاكة تم إنشاؤها بواسطة الكمبيوتر لتجربة واقعية

(١) د.سحر عبدالمنعم محمود الخولي، مرجع سابق ، ص ١٥١.

(٢) Jong-Moon Chung, Emerging Metaverse XR and Video Multimedia Technologies: Modern Streaming and Multimedia Systems and Applications, 1nd Edition, Apress Berkeley, CA, 2023 by Jong-Moon Chung, p3.

"، بمعنى أن العالم الافتراضى تم إنشاؤه او تصميمه بواسطة اجهزة الكمبيوتر، فهو يحجب العالم الحقيقى(الواقعي) ويستبدله بعالم افتراضى تم تصميمه بأجهزة الكمبيوتر[١].

فهو عبارة عن تطبيقات ثلاثية الأبعاد يمكن استخدامها بواسطة أدوات معينه، فهى بيئة مصنوعة كلياً، يغلب فيها التقنيات الرقمية بصورة كبيرة على العالم المادى، بل إن العالم المادي يغيب فيها تماماً، مثل ألعاب الواقع الافتراضي كممارسة لعبة التنس حيث إنه يمكن اللعب بدون وجود كره حقيقية و مضرب أو ملعب تنس بل كل ذلك أفتراضياً داخل اللعبة [٢].

وفى العالم الافتراضي VR يتعرض المستخدم للغمر أو الانغماس بشكل كامل فى بيئة عالم مصطنعة ثلاثية الأبعاد، يولدها جهاز الحاسب عن طريق البرمجيات، من خلال التحرك والتفاعل مع هذه البيئة فى الزمن الحقيقى [٣].

ويعتبر العالم الافتراضي أفضل وسيلة لتنفيذ تقنية الـ metavers ، لكونه يوفر حضوراً كاملاً فى مجالات افتراضية جديدة تماماً، حيث يكون التفاعل فى عالم الـ metavers ممكنا من خلال الصور الرمزية وذلك يعتمد على دقة ومهارة المصممين والمبرمجين الإبداعية[٤].

واستخلاصاً لما سبق فإن الباحث يعرف الميتافيرس، بأنه عبارة عن مكان أو بيئة ثلاثية الأبعاد تم إنشاؤها رقمياً بواسطة الكمبيوتر عبر مساحات مختلفة داخل الانترنت، والتى

---

(1) - Andrew Yeh Ching Nee, Soh Khim Ong, Springer Handbook of Augmented Reality, 1nd Edition, Springer Cham, Springer Nature Switzerland AG 2023, P7.

(٢) د.إيهاب خليفة، مرجع سابق ، ص ٥.

(٣) م/ عبدالحميد بسيونى، تكنولوجيا الواقع الافتراضى، ط١، ٢٠١٥، دار النشر للجامعات، القاهرة، ص ١٠.

(4) - Jong-Moon Chung: op.cib. p15.

تخضع لضوابط المنشئ، ويمكن للمستخدمين الدخول اليه بواسطة أدوات معينه، للتفاعل والتواصل الاجتماعى فيما بينهم، عن طريق اختيار شخصية ثلاثية الأبعاد تم تصميمها رقمياً لذلك.

وتعد تقنية الميتافيرس تطوراً كبيراً فى مجال الانترنت والمرحلة التي تلي الهاتف المحمول(١)، فهى توفر لمستخدميها إنترنت بتجربة ثلاثية الأبعاد، ولقد حظيت تلك التقنية بأهتمام شركات عديدة منها وجوجل Google، وميكروسوفت Microsoft ، وسناب Snap، وآبل Apple(٢)، ويعد من أكثر الشركات أهتماماً شركة ميتا Meta – فيس بوك سابقاً – ، فقد لقي مفهوم الميتافيرس أكبر قدر من الاهتمام بعد صدور تصرفات من مارك زوكر بيرج ، الرئيس التنفيذى لشركة فيس بوك Facebook فى أكتوبر ٢٠٢١ ، عندما أعلن عن خطته لتغيير اسم الشركة إلى Meta، ولقد تمت زيادة استثمارات الشركة فى الميتافيرس، ونتج عن ذلك لفت انتباه الجمهور وجزب الشركات الكبيرة والأفراد والدول لإمكانيات الميتافيرس.

ووفقاً لزوكربيرج فإن تقنية الميتافيرس ستعمل كمنصة الحوسبة الكبيرة التالية، بالمقارنة بتطوير الويب للهواتف الذكية والاجهزة المحمولة، لا يزال تقنية الـ metaverse قيد التقدم ، وقد يستغرق التنفيذ الكامل بعض الوقت (٣).

---

(١) د. شفق أحمد علي علي، مرجع سابق ، ص ١٤٦.

(٢) اتجاهات العالم، عالم الميتافيرس، تقرير صادر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، العدد ٢١، يوليو ٢٠٢٢، ص٢٧.

(3) - Rawal, B.S., Ahmadand, S., Mentges, A., Fadli, S: op.cit, p.4.p6.

وقد قام مارك بتعريف الجمهور على العالم الافتراضي الجديد من خلال خطابه للمستخدمين، حيث عرف فيه الميتافيرس على أنها مجموعة من العوالم تشبه السلسلة التى تضم تفاعلات افتراضية لشخصيات ثلاثية الأبعا تحاكي الواقع تعبر عن الافراد، كما أكد أن هذه التقنية قادرة على تغيير المستقبل وشكل العالم، بالإضافة إلى

وعلى المستوى الوطنى بدأت مصر بالاهتمام، من خلال إطلاق " مركز الابتكار التكنولوجي وريادة الأعمال TIEC " ، التابع لهيئة صناعة تكنولوجيا المعلومات ITIDA " أول هاكاثون لـ " الميتافيرس " ، وذلك بمراكز إبداع مصر الرقمية، ومعامل التصنيع الرقمي لـ " مبادرة مصر تصنع الإلكترونيات EME "[١].

على أيه حال فإن تقنية الميتافيرس باعتبارها من وسائل الانترنت المتطورة، تتسم بخصائص تتميز بها عن غيرها، ومن أهمها :

الاستمرارية : حيث إن الأحداث فى العالم الافتراضي داخل الميتافيرس تبقى مستمرة، وبالتالى فى حالة خروج المستخدم من هذا العالم، والدخول اليه فى وقت آخر لا يجد الوضع أو الحال مثل ما تركه عند الخروج، بل العالم أصبح متغير واختلف الوضع داخله، مثل التغير الذى يحدث فى العالم الحقيقى، بمعنى أن الأحداث تكون مستمرة فى العالم الافتراضى لا تقف بل تظل مستمرة حتى بعد خروج المستخدم[٢].

تغييره مستقبل شبكة الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعى ، د.محمد كرم كمال الدين الصاوي، مرجع سابق ، ص ١٣٧.

(١) ويهدف الـ "هاكاثون " إلى إلهام الشباب المصر وتشجيعه فى مختلف المحافظات لتطوير حلول مبتكرة من خلال استخدام وتطوير تطبيقات الميتافيرس التى تعالج التحديات المحلية الملحة، والمساهمة فى دعم عمليات التحول الرقمي وتسريعها فى البلاد، بل تم استخدام هذه التقنية فى مجال السياحة، حيث نشرت مجلة " التقدم فى البحوث البيئية Advances in Ecological Environmental Research " الأمريكية تقنية واقع افتراضي خاصة بمقبرة " باشيدو الثالثة " التى تعد واحدة من أكثر المقابرة المذهلة من العصر الفرعوني، اتجاهات العالم، عالم الميتافيرس، مرجع سابق ، العدد ٢١، يوليو ٢٠٢٢، ص ٤٥، ص ٩٥.

(٢) مستقبل المستقبل، الميتافيرس والاستخدامات الحكومية، العدد ٢٠، ٢٠٢٢/١/١، نشرة صادرة عن كلية محمد بن راشد آل مكتوم للإدارة الحكومية، ص ١٥.

كما تتسم تلك التقنية بالغمر: بمعنى أن حواس المستخدم سوف تكون مغمورة منغمسة بمجموعة من الأدوات المتصلة بالعالم الافتراضى، والتى عن طريقها يمكن للمستخدم أن يحس ما يحدث فى العالم الافتراضى(١).

الفرع الثانى

تقييم تقنية الميتافيرس

أن تقنية الميتافيرس باعتبارها أحد أوجه التقدم التكنولوجى فى مجال الانترنت، لها العديد من الإيجابيات والسلبيات التي تنعكس على مستخدميها، وفيما يلي سوف نوضح إيجابيات الميتافيرس، ويليها سلبيات الميتافيرس:

١ – إيجابيات الميتافيرس :

يعتبر من أولى إيجابيات تقنية الميتافيرس أنه سيؤدى الى الاستمتاع بتجربة تفاعلية متبادلة مثل زيارة المعارض الفنية وحضور الندوات العلمية ليصبح التفاعل أكثر جدوى من النظر إلى شاشة الهاتف الذكى، لكونه تقنية شبيهة بالحياة الواقعية(٢). وذهب البعض إلى أن الميتافيرس سيتيح عدداً من الفرص في مجالات التجارة والتدريب والتعليم والسياحة(٣).

وأكد البعض أيضاً أن الميتافيرس له إيجابيات تنعكس على مجالات عديدة، ففي المجال الاقتصادى، سيعمل الميتافيرس على زيادة وتيرة الرواج الكبيرة لسوق التكنولوجيا سواء الهواتف الذكية ومشتملاتها والصناعة القائمة عليها، وأسواق الأجهزة الإلكترونية، والحواسيب المحمولة ، وبالتالى يزيد من استهلاك المستخدمين للإنترنت، فضلاً عن استخدام هذه التقنية

(٣) د.محمد الجندي، مرجع سابق د ١١:٥٥.

(١) د.محمد كرم كمال الدين الصاوي، مرجع سابق ، ص ١٤٠.

(٢) إيمان بهي الدين، ندوة حول عالم الميتافيرس : مفاهيم وتداعيات، مجلة خطوة، العدد٤٤، ٢٠٢٢ ، ص ٤٩.

فى مجال العمل وعقد الاجتماعات الإدارية لإنجاز الصفقات والأعمال والمهام بين الشركات متعددة الجنسيات والمنظمات الدولية(١).

ومن ثم يصبح بإمكان المؤسسات والأفراد الإبداع فى هذا المجال و الاستثمار في نظام اقتصادى افتراضي كامل داخل عالم الميتافيرس(٢).

بالإضافة إلى ذلك فإن تقنية الميتافيرس سيكون لها أثر بالغ فى مجال التعليم والدراسة عن بعد، حيث أتجهت بعض الدول إلى توظيف الميتافيرس فى المدارس، من خلال إنشاء مدارس خاصة بالواقع الافتراضي، وفيها يستخدم الطلاب أدوات الدخول الى العالم الافتراضي للانضمام إليها(٣).

٢ – سلبيات الميتافيرس :

على الجانب الآخر هناك العديد من المخاوف أو المحازير التى تثيرها تقنية الميتافيرس، منها التأثير على الهوية والثقافة والتراث وحالة الاغتراب والتأثير على الجرائم ومحاولة الانتحار والتطرف والإرهاب، وبالتالي سيكون له تداعيات تتعلق بالإنسان وهويته وبخصوصية البيانات والمعلومات والمنظومة الأخلاقية، ونشر العنف والإرهاب والتطرف(٤).

ولقد ذهب بعض الفقه إلى ان هناك سلبيات خطيرة للميتافيرس، تتمثل فى أصابة المستخدمين بالكسل مما ينعكس بالسلب على الجوانب الصحية لهم وانعدام التركيز لديهم، وأصابة المستخدمين بالدوار والتشتت ومشكلات عدم الاتزان، كما ستؤثر نظارات الواقع الافتراضى التى يستعملها المستخدمين للدخول إلى هذا العالم على العين، بالأضافة إلى ذلك

(٣) د.إسراء صابر عبدالرحمن عبدالعال، مرجع سابق ، ص ٤٤٨ وما بعدها.

(٤) د.محمد كرم كمال الدين الصاوي، مرجع سابق ، ص ١٤٠.

(٥) اتجاهات العالم، عالم الميتافيرس، مرجع سابق ، ص ٦٣.

(١) إيمان بهي الدين، مرجع سابق ، ص ٤٩، ص ٥٠.

سيؤثر الميتافيرس على العادات والتقاليد المجتمعية مما يثير المشكلات الاجتماعية، مما يؤدى إلى إصابة المجتمع المحافظ بالتفكك والإنحدار وتهديد القيم الأسرية، وزيادة نسبة الانعزال فى المجتمع؛لأنه يُدخل مستخدميه فى إطار واسع جداً من العالم الافتراضى الملئ ببعض المحتوى والبيانات والمعلومات التى تفصله عن الواقع(١)،

بالإضافة إلى ما تخلفه تلك التقنية من أثارٍ نفسية فى الواقع المادي مما ينتج عنه العديد من السلبيات منها اهتزاز الشخصية وعدم الوثوق بالذات، والاكتئاب وعدم الرضا وعدم وجود ترابط اجتماعي حقيقي، كما يؤدي الى التفكك الاسرى وحدوث تقطع وتلاشى فى العلاقات الانسانية لكون العقل البشرى اختار الاسهل والاضمن، بالإضافة الى الإدمان الشديد لها من قِبل المستخدمين، والدليل على ذلك لو نظرنا إلى تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعى مثل فيس بوك وانستجرام وهى مجرد تطبيقات تعرض فيديوهات وصور ومنشورات، أصبحت إدمان لكثير من المستخدمين، فما بالك بتقنية الميتافيرس، التى ستحوّل حياة المستخدمين الحقيقية الى كابوس، فلا يهتم الفرد بشكل منزله الحقيقى ولا بشكل مدينته الحقيقية، ولا يسعى إلى تعمير الأرض التي يسكن فيها، ويكتفى بالبناء فى العالم الافتراضى، ويعيش فيها طوال اليوم ولا يتركها إلا عند النوم(٢).

(٢) د.إسراء صابر عبدالرحمن عبد العال، مرجع سابق ، ص ٤٤٩.

(٣) د.محمد كرم كمال الدين الصاوي، مرجع سابق ، ص ١٤٠.

المبحث الاول

أثر تقنية الميتافيرس على حرية الرأى والتعبير

تعد تقنية الميتافيرس أحد وسائل التطور والتقدم فى مجال الانترنت، وكما هو معروف أن مواقع التواصل الاجتماعى تعتبر وسيلة مستحدثة من وسائل الإنترنت التى تستخدم فى التعبير عن الراى، وكذلك الأمر فيما يتعلق بتقنية الميتافيرس التى تعد من وسائل الانترنت المتطورة، مما يثير تسأل مهم حول أثر تلك التقنية المستحدثة على حرية الرأى والتعبير؟

والملاحظ أن تقنية الميتافيرس تختلف فى استخدامها عن غيرها من الوسائل الأخرى التى يمكن للأفراد التعبير عن آرائهم من خلالها بواسطة الإنترنت، فلكى يستطيع الفرد التعبير عن آرائه عبر الإنترنت من خلال مواقع التواصل الاجتماعى حسبه أن يكون لديه هاتف ذكى متصل بالإنترنت، أما تقنية الميتافيرس فإنه يلزم أن يكون متاحاً لدى المستخدم مجموعه من الأدوات حتى يستطيع استخدامها فى التعبير عن الرأى.

ومن هذه المنطلق قمنا بتقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول : الأدوات اللازمة لاستخدام تقنيات الميتافيرس في التعبير عن الرأى عبر الإنترنت.

المطلب الثاني : أثر تقنية الميتافيرس على سائل التعبير عن الرأى عبر الإنترنت.

المطلب الاول

الادوات اللازمة لاستخدام تقنيات الميتافيرس فى التعبير عن الرآى عبر الانترنت

يعد الإنترنت الوسيلة الأقوى والأكبر بل والأكثر استخداماً للتعبير عن الرأي، ومن خلالها يمكن للإنسان ممارسة حقوقه وحرياته نظراً لعالميتها لا مركزيتها، تلك الميزة جعلت بإمكان أى مستخدم متصل بالانترنت الولوج لأي موقع الكترونى ليدلي برأيه ويعبر عن أفكاره كيفما شاء، بل أصبح من الممكن للمستخدم أن يُنشئ موقعاً أو منتدى أو صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي، للتحاور وتبادل الآراء والأفكار مع غيره من الأفراد(١)، فأستطاعت شبكة الإنترنت أن تغزو شتى مجالات الحياة، كما أتاحت تواصل المواطنين مع بعضهم البعض، وتفاعلهم مع مختلف الأحداث والسياسات، إذ أحدثت التطورات التقنية الحديثة نقلة حقيقية فى عالم الاتصال، بل وربط أجزاء العالم بفضائها الواسع، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات فى عالم الاتصال للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، وجعلت العالم قرية صغيرة(٢) وعليه فالانترنت هو السبب الرئيسى فى ظهور مواقع التواصل الاجتماعى(٣).

ولقد أدت ممارسة حرية الرأي والتعبير غى بيئة الإنترنت ووسائله المتطورة إلى تغيير المشهد الثقافي للعالم، فأصبح من الممكن نقل المعلومات ونشر الأفكار بسرعة وبكل سهولة كما أصبح من الممكن التأثير على شريحة كبيرة من العالم على الرغم من أن بعض الأفكار قد

---

(١) د.أبوسريع أحمد، حرية الرأى والتعبير فى بيئة الانترنت، المجلة الجنائية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مجلد ٥٤، العدد ٢، يوليو ٢٠١١، ص ١٥٨.

(٢) د.دينا عبد العزيز فهمي، الحماية الجنائية من إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، دار النهضة العربي، القاهرة، ٢٠١٨، ص ٢١.

(٣) د.دينا عبد العزيز فهمي، مرجع سابق ، ص ١١

تكون غير مفيدة التى من شأنها أن تحرض على العنف و الانحلال الاخلاقى أو تعمل على إشاعة الفوضى بين الناس(١).

ويلاحظ أن زيادة استخدام الإنترنت وما تولد عنه من تكنولوجيا اتصالية رقمية جديدة وزيادة تغلغلها فى الحياة اليومية لملايين البشر حول العالم ادى الى ازدياد الاهتمام بهذه الوسائل الجديدة وشبكات التواصل الاجتماعى(٢).

وعند النظر الى تقنية الميتافيرس بأعتبارها أحد وسائل الإنترنت المتطورة، فإنه لا يمكن استخدامها بنفس الكيفية التى يُستخدم بها الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعى، فمواقع التواصل الاجتماعى يكفى أن يكون لدى المستخدم هاتف ذكى مثبت عليه احد تطبيقات التواصل الاجتماعى لكى يستخدم هذا الموقع ويُعبر من خلاله عن آراءه وأفكاره ويتواصل مع غيره من المستخدمين من خلال النظر الى شاشة الهاتف والنقر عليها، أما تقنية الميتافيرس لكي يتمكن المستخدم من استخدامها فى التعبير عن آرائه وافكاره، لابد أن يتوافر لديه جملة من الادوات.

فالميتافيرس كما سبق أن وضحنا هو مجموعة لا متناهية من العوالم الافتراضية، يمكن إنشاؤها عبر مساحات مختلفة داخل الانترنت، وتتم التفاعلات البشرية والإنسانية دخل هذا العالم عبر تطبيقات الميتافيرس، وذلك باستخدام أدوات الواقع الافتراضي والواقع المعزز ويدعمهم شبكات الجيل الخامس للاتصالات اللاسلكية(٣).

(١) د.سامح أحمد محمد متولي النجار، مرجع سابق، ص ٩٩٤.
(٢) د.سامح أحمد محمد متولي النجار، مرجع سابق، ص ٩٢٩.
(٣) د.إيهاب خليفة، مرجع سابق ، ص ٩ .

حيث يمكن زيارة عالم الـ Metaverses باستخدام شاشة كمبيوتر أو كمبيوتر محمول أو كمبيوتر لوحي، ولكن من الأفضل تجربة الوجود الغامر لـ metaverse عند استخدام النظارات التي تدعم خدمات XR أو MR أو VR أو AR[١].

فضلاً عن ذلك تحتاج تقنية الـ metaverse إلى أدوات وبنية تحتية كبيرة خاصة بمزود الخدمة تحتوى على أجهزة حديثة وخوادم esservic وأماكن تخزين سحابية ضخمة، بالإضافة إلى المحتوى الذى يتوافق مع العالم الافتراضي من جغرافيا مكانية وسكّانية وخدمات وغيرها، لكي يتم تخزين البيانات الضخمة التى تتعلق بهذه التقنية سواء كانت بيانات تتعلق بالسلوك البشري وتعد من أعقد البيانات تركيباً، بالإضافة إلى بيانات البيئات المختلفة اى التى تتعلق ببيئة معينة أو بلد أو مكان جغرافى معين، وكذلك بيانات التى تتعلق بالقوانين سواء كانت القوانين العامة والخاصة، وما يتعلق بالديانات سواء كانت الاسلامية والمسيحية واليهودية، بالإضافة إلى أدوات وبنية تحتية تتعلق بالمستخدمين من هاتف ذكى، ونضارة ميتا meta [٢].

بالإضافى إلى شبكات الجيل الخامس والسادس، والتى تمثل بنية تحتية رقمية تستطيع أن توفر السرعة والكفائة واستيعاب للاستخدمات الأفراد، والتعامل بشكل أسرع مع معالجة الجرافيك والصور الرقمية والرسوم[٣].

(1) - Jong-Moon Chung: op.cib. p22.

(٢) مستقبل المستقبل، مرجع سابق ص ١٧.

(٣) د.عادل عبد الصادق، أى تأثير للميتافيرس على مستقبل الإنسان فى العصر الرقمي، آفاق مستقبلية، مركز المعلومات ودعم أتخاذ القرار – مجلس الوزارء، العدد٢، يناير ٢٠٢٢، ص ٢.

وعلى ضوء ذلك قامت العديد من الشركات بتقديم العديد من الأدوات والتطبيقات الجديدة التي تمكن المستخدمين من الدخول إلى هذا العالم [١]، ومن ثم ممارسة حرياتهم ومن بينها حرية الرأى والتعبير.

فعلى سبيل المثال قدمت المنصة العالمية Horizon Home نظارات جديدة تمكن المستخدم من الدخول والتجول في هذا العالم، والسماح له بقضاء وقت افتراضي، أُطلق عليها نظارات " أوكيلوس " ، كما قدمت شركة ميتا Meta مجموعة جديدة من التطبيقات ثنائية الأبعاد " ٢ D APPs " والتى من خلالها يستطيع المستخدم مطالعة استخدام تطبيقاته المفضلة الموجودة على هاتفه الذكى دون حاجة إلى خلع نظارته الذكية من على عينيه ليطالع الهاتف، كما أعلنت شركة " أمازون " عن مجموعة جديدة من الأدوات التي تسمح للمستخدمين بتقديم تجارب وبرمجيات متنوعة داخل عالم الميتافيرس تتيح تقديم مستوى جديد من التفاعلية التي يستطيع المستخدم أن يعيشها عبر نظارته الذكية أو هاتفه المحمول أو حاسوبه الشخصى، ومن هذه الأدوات أيضاً منصة التواجد Presence Platform التى تسمح للمطورين باستخدام العديد من الواجهات البرمجية المخصصة للتحكم فى العناصر والعوالم الافتراضية عبر حركة اليد فى الهواء، والأوامر الصوتية، وكذلك واجهة PLVoices A البرمجية التي تسمح بتطوير العديد من التجارب التى تعتمد على الصوت، حيث يستطيع المستخدم ارتداء نظارة الواقع الافتراضي VR ويتفاعل مع مجموعة من الأفراد داخل نادى ويتحدث صوتياً معهم [٢].

(١) د.إسراء صابر عبدالرحمن عبدالعال، مرجع سابق ، ص ٤٤٧ وما بعدها.

(٢) د.سحر عبد المنعم محمود الخولي، مرجع سابق ، ص ١٥٤.

فعن طريق نظارات افتراضية (VR) و سماعة رأس عالية الجودة[١]، وارتداء السترات والقفازات المُزودة بأجهزة استشعار يستطيع المُستخدم أن يعيش تجربة شبه حقيقية تعمل فيها هذه التقنيات كوسيط بين المستخدم وبين عالم الميتافيرس، لإيصاله الشعور بالإحساس المادى، فيستطيع أن يرى الأشياء من حوله بصورة ثلاثية الأبعاد عبر النظارة ، كما يمكنه الشعور بالمؤثرات الجسدية الحسية، كإحساسه السقوط في المياه أو اللكمة على الوجه وذلك من خلال المستشعرات الموجودة فى السترات والقفازات التي يرتديها، مما يجعل المستخدم الإحساس بالحصول على تجربة أشبه بالواقعية[٢].

وبالتالى يستطيع الفرد الدخول الى عالم الميتافيرس عندما يرتدى نظارة الواقع الافتراضي وسماعة الرأس، ويختار له صورة رمزية { أفاتار} يظهر بها فى العالم الافتراضى ليلتقى بأصدقاء آخرين، أو الترفيه أو التسوق، أو لأى غرض أخر داخل هذا العالم [٣]، ومن ثم ممارسة حقوقه وحرياته من خلال تقنيات الميتافيرس وبالخص حريه فى التعبير عن آراءه وأفكاره.

(١) أمنية السيد حجاج، الميتافيرس وتصادم الألعاب والعملات المشفرة والرأسمالية، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، مجلد ٢٢، العدد ٨٥، يناير ، ٢٠٢٢، ص ١٩٩.

(٢) د.إيهاب خليفة ، مرجع سابق ، ص ٧ .

(٣) د.شفق أحمد علي علي، مرجع سابق ، ص ١٤٦.

المطلب الثانى

أثر تقنية الميتافيرس على وسائل التعبير عن الرأى عبر الإنترنت

تعني حرية الرأي والتعبير حق الفرد في التعبير عن أفكاره والإعراب عن مبادئه ومعتقداته بالصورة التي يراها وذلك في حدود القانون ، كما تشمل حق الفرد في التعبير عن الإرادة بمفهومها القانوني الذي يشمل الفكر والرأي سواء ترتب على ذلك آثار قانونية أم لا ، والإفصاح عن الارادة بإخراجها من نطاق الظواهر النفسية إلى مجال الحقائق القانونية [١].

ويستطيع كل إنسان التعبير عن آرائه وأفكاره للناس سواء كان ذلك بشخصه أو بوسائل النشر المختلفة، ومن هذه الوسائل المسرح أو السينما أو الإذاعة أو التليفزيون [٢].

ولقد حرصت المواثيق الدولية على ذلك، حيث نصت المادة ١٩ من الإعلان العالمى لحقوق الإنسان الصادر عام ١٩٤٨ على أن " لكل شخص حق التمتع بحرية الرأى والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته فى اعتناق الآراء دون مضايقة، وفى التماس الانباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين، بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود".

وفى نفس السياق نصت المادة ١٩ من العهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الصادر عام ١٩٦٦م فى فقرتها الثانية على أن " لكل إنسان حق فى حرية التعبير. ويشمل هذا الحق حريته فى التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين

---

(١) د.كامل عبد السميع عبد الفتاح بسيوني عمار ، حرية الرأي في الإسلام والمذاهب السياسية المعاصره ، رساله دكتوراه ، كليه الحقوق ، جامعه عين شمس ، ١٩٩٥ ، ص ١٦٨.

(٢) د.فاروق عبد البر، دور المحكمة الدستورية المصرية فى حماية الحقوق والحريات ، بدون دار نشر، ٢٠٠٤ ، ص ٥٨٥.

دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو فى قالب فنى أو بأية وسيلة أخرى يختارها.".

أما على المستوى الوطني فإن الدساتير المصرية المتعاقبة أكدت على حرية الرأى والتعبير وآخرها الدستور الحالى المعدل سنة ٢٠١٤ والذي أكد على حق كل فرد فى ممارسة حرية الرأى والتعبير بكافة الوسائل فى المادة ٦٥ والتى تنص على أن " حرية الفكر والرأي مكفولة. ولكل إنسان حق التعبير عن رأيه بالقول، أو الكتابة، أو التصوير، أو غير ذلك من وسائل التعبير والنشر.".

فضلاً عن تأكيد الدستور على الحريات التى تعد أحد مظاهر حرية الرأى والتعبير، وذلك فى الفقرة الأولى من المادة ٧٠ منه وتنص على أن " حرية الصحافة والطباعة والنشر الورقى والمرئى والمسموع والإلكترونى مكفولة، وللمصريين من أشخاص طبيعية أو أعتبارية، عامة أو خاصة، حق ملكية وإصدار الصحف وإنشاء وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، ووسائط الإعلام الرقمى.".

وتدعيماً لحق الأفراد فى أستخدام الوسائل الإلكترونية فى ممارسة حرية الرأى والتعبير ومظاهرها، الزم الدستور الدولة بحماية حق الأفراد فى استخدام وسائل الاتصال العامة بكافة أشكالها، وذلك فى الفقرة الأخيرة من المادة ٥٧ وتنص على أن " ... كما تلتزم الدولة بحماية حق المواطنين فى استخدام وسائل الاتصال العامة بكافة أشكالها، ولا يجوز تعطيلها أو وقفها أو حرمان المواطنين منها، بشكل تعسفى، وينظم القانون ذلك.".

وبناءً على ما سبق فإن للإنسان الحق فى التعبير عن آرائه ومعتقداته بالوسائل سالفة الذكر أو الوسائل التي قد يستحدثها التقدم العلمى والتكنولوجى سواء كانت تلك الوسيلة هي الإنترنت أو ما يواكبه من تقدم.

وهكذا يتبين أن الفرد له القدرة على التعبير عن آراءه وأفكاره بحرية تامة بغض النظر عن الوسيلة التي يسلكها ، سواء كان ذلك بالاتصال المباشر بالناس أو بالكتابة أو بواسطة الرسائل البريدية أو البرقية أو الإذاعة أو المسرح أو التليفزيون أو الصحف [١].

وإذا كانت حرية الرأى والتعبير حق دستوري، إلا أن تركها دون ضوابط أو قيود، قد يؤدي إلى الفوضى والإخلال بالأمن والنظام العام[٢]، فهى ليست مطلقة وإنما مقيدة ببعض القيود اللازمة لانتظام الحياة الأجتماعية ، فحياة الإنسان مع غيره في المجتمع تستلزم تقييد هذه الحرية بقيود تنظيمية تضمن تمتع الكافة بحرياتهم ، حيث أن حرية الفرد تنتهي عند حدود حرية الآخرين. ولقد عهد الدستور إلى القانون بوضع الضوابط التي يلزم على الفرد عدم تجاوزها عند ممارسة حقه فى التعبير عن الرأى، حتى لا تصير الأمور إلى التجاوزات الضارة أو تؤدي الى الفوضى ، فيتدخل القانون بقواعده الآمرة لتنظيم ممارسة هذه الحرية ووضع الضوابط والشروط التي تتضمن القيود التي يراها المشرع لازمة لتحقيق النفع العام [٣].

نافلة القول أن من حق كل إنسان في التعبير عن رأيه صراحة ، وبدون معوقات سواء كان هذا التعبير بالقول أو الكتابة أو بغيرها من الوسائل المختلفة [٤]، والتمكن من عرض الآراء

---

(١) د.سلمى بدوي محمد ، دور مجلس الدولة المصري في حماية الحقوق والحريات العامة ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق ، عين شمس ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧ وما بعدها.

(٢) د.رمزي رياض عوض، القيود الواردة على حرية التعبير، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١١، ص ٥.

(٣) د.ماجد راغب الحلو ، حرية الإعلام والقانون ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ٢٠٠٦ ، ص ١٨.

(٤) د.كريم يوسف أحمد كشكاش ، الحريات العامة في الأنظمة السياسية المعاصرة ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة القاهرة ، ص ٧١.

على اختلافها، وتلقيها ونشرها بكل الوسائل [١]، والإعراب عن أفكاره ومعتقداته بالصور التي يراها وذلك في حدود القانون [٢].

وتتعدد وسائل التعبير عن الرأى فى بيئة الإنترنت، وتشمل المواقع الإلكترونية والمدونات والصحف الإلكترونية، بالإضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعي التى تعتبر من أهم وسائل الإنترنت، وهى مجموعة من صفحات الويب التي تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في تلك المواقع الموجودة بالفعل على شبكة الإنترنت، وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام التى تساعد الأعضاء على التفاعل فيما بينهم[٣].

وتعتبر تقنية الميتافيرس تطوراً كبيراً فى بيئة الانترنت والمرحلة التي تلي الهاتف المحمول[٤]، وهى – كما سبق أن وضحنا – عالم أو بيئة ثلاثية الأبعاد متعددة المستخدمين، خاضعة لضوابط المنشئ، يتفاعل فيه المستخدمون من خلال الصور الرمزية، ويعبرون عن أنفسهم كما لو كان العالم مادي، ويقوم على تقنيات متعددة منها الواقع الافتراضي، والواقع المعزز.

وعند النظر إلى أثرها على وسائل التعبير عن الرأى فى بيئة الإنترنت، فإن لها كبير على تلك الوسائل، بل أن الأمر وصل الى تبني بعض سائل الانترنت تلك التقنية، مثل أستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتلك التقنية بهدف جذب أكبر عدد ممكن من المستخدمين، ومثال

(١) د.خيري أحمد الكباش ، الحماية الجنائية لحقوق الإنسان –دراسة مقارنة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٦٥.

(٢) د.عبدالرحمن هيكل ، الضوابط الجنائية لحرية الرأي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٧، ص١١.

(٣) د.دينا عبد العزيز فهمي، مرجع سابق ، ص ٢٠

(٤) د.شفق أحمد علي علي، مرجع سابق ، ص ١٤٦.

على ذلك أستخدام موقع التواصل الاجتماعى فيس بوك Facebook – شركة ميتا Meta حالياً – تقنية الميتافيرس.

فلا يجوز حصر ممارسة حرية الرأى والتعبير فى وسائل محددة، وفى هذا المقام تقول المحكمة الدستورية العليا فى حيثيات حكمها أنه " وحيث إن ضمان الدستور القائم – بنص المادة (٦٥) التى رددت ما اجتمعت عليه الدساتير المقارنة – لحرية التعبير عن الآراء والتمكين من عرضها ونشرها سواء بالقول أو التصوير أو بطباعتها أو بتدوينها وغير ذلك من وسائل التعبير، قد تقرر بوصفها الحرية الأصل التى لا يتم الحوار المفتوح إلا فى نطاقها، ذلك أن ما توخاه الدستور من خلال ضمان حرية التعبير – وعلى ما اطرد عليه قضاء هذه المحكمة – هو أن يكون التماس الآراء والأفكار وتلقيها عن الغير ونقلها إليه، غير منحصر فى مصادر بذواتها تحد من قنواتها، بل قصد أن تترامى آفاقها، وأن تتعدد مواردها وأدواتها، سعيًا لتعدد الآراء، ومحورًا لكل اتجاه، بل إن حرية التعبير أبلغ ما تكون أثرًا فى مجال أتصالها بالشئون العامة، وعرض أوضاعها تبيانًا لنواحى التقصير فيها، فقد أراد الدستور بضمانها أن تهيمن على مظاهر الحياة فى أعماق منابتها، بما يحول بين السلطة وفرض وصايتها على العقل العام، وألا تكون معاييرها مرجعًا لتقييم الآراء التى تتصل بتكوينه ولا عائقًا دون تدفقها... "[١].

ومن ثم لكل أنسان الحق الدخول الى العالم الأفتراضي بأستخدام هذه التقنية المستحدثة والتعبير عن آراءه ومعتقداته وما يجول فى فكره ونشر ذلك الرأى داخل هذا العالم لكى يطلع عليه باقي المستخدمين.

(١) حكم المحكمة الدستورية العليا رقم ١٣ لسنة ٢٩ بتاريخ ٢٠١٧/٠٦/٠٣.

وفى بيان حق كل مواطن فى التعبير عن آراءه بمختلف الوسائل، أكدت المحكمة الإدارية العليا فى حكم لها على ذلك، وإن كان يتعلق بأنتقاد القائمين بالعمل العام إلا أنه يؤكد على حق كل مواطن فى عرض آراءه وتداولها بما يحول، دون إعاقتها بمختلف الوسائل والأدوات ، حيث ورد فى حيثيات حكمها أنه " وحيث إن الدستور حرص على صون الحقوق والحريات العامة على أختلاقها، وهذه الحقوق والحريات العامة لم تخلق بين عشية وضحاها بل عبر أسفار طويلة من كفاح الشعوب، وكان تطوير هذه الحقوق والحريات وإنمائها من خلال الجهود المتواصلة الساعية لإرساء مفاهيمها الدولية بين الأمم المتحضرة، مطلبًا أساسيًا توكيدًا لقيمتها الأجتماعية، وتقديرًا لدورها في مجال إشباع المصالح الحيوية المرتبطة بها، ولردع كل محاولة للعدوان عليها.....، ومن ثم وجب أن يكون أنتقاد العمل العام من خلال الصحافة أو وسائل التواصل الاجتماعي أو غيرها من وسائل التعبير وأدواته، حقًا مكفولًا لكل مواطن، وأن يتم التمكين لحرية عرض الآراء وتداولها بما يحول ـ كأصل عام ـ دون إعاقتها، أو فرض قيود مُسبقة على نشرها. وهي حرية يقتضيها النظام الديموقراطي، وليس مقصودًا بها مجرد أن يعبر الناقد عن ذاته، ولكن غايتها النهائية الوصول إلى الحقيقة، من خلال ضمان تدفق المعلومات من مصادرها المتنوعة، وعبر الحدود المختلفة، وعرضها في آفاق مفتوحة تتوافق فيها الآراء في بعض جوانبها، أو تتصادم في جوهرها، ليظهر ضوء الحقيقة جليًا من خلال مقابلتها ببعض، وقوفًا على ما يكون منها زائفًا أو صائبًا، منطويًا على مخاطر واضحة، أو مُحققًا لمصلحة مبتغاة لحماية أستقرار المجتمع"[1].

(١) حكم المحكمة الإدارية العليا، طعن رقم ١٤٠١٣ لسنة ٦٧ بتاريخ ٢٠٢٢/٠٢/١٩ الدائرة الرابعة.

ومن ثم فإن ممارسة الإنسان لحقه في التعبير عن الرأى على الشبكة العنكبوتية، يطبق فى العالم الأفتراضي مثل العالم الحقيقي[١]، حيث إن الميتافيرس سيجعل المستخدمين أكثر تفاعلية، وبالتالى يستطيع كل مستخدم داخل هذا العالم التعبير عن آرائه ومعتقداته، لكونها تصنع نوعاً من المحاكاة للواقع مع إدخال عناصر الإبهار المتمثلة فى الصوت والصورة وتجسيد الأشخاص فى قوالب وأشكال مبهرة تصنع نوعاً من الواقعية والجدية فى ذات الوقت[٢]، كما يمكن استخدام المجتمع الافتراضي metaverse لتجنب المعاناة أو الظلم الموجود في مجتمع العالم الحقيقي، وخلق بداية جديدة في وسائل التواصل الاجتماعي من خلال الصور الرمزية، واستخدامه لتحقيق اشكال جديده للتواصل الاجتماعية،[٣].

فلا شك أن عصر المعلوماتية غير من أنماط وأشكال الممارسات الديمقراطية، ومنها التواصل بين الموطن والدولة، كما غير من أسلوب عمل المجالس النيابية وتفاعل النواب مع من يمثلهم من ناحية ومع البرلمان من ناحية أخرى، وعند النظر الى أثر تقنية الميتافيرس على الديمقراطية، فإن لها أثر كبير فهى تتيح تبادل النقاشات والأراء بين مستخدميها، وفتح المجال إلى المزيد من المشاركة والتقارب بين أطراف العملية الديمقراطية[٤].

فضلاً عن أن هناك حقوق وحريات تتفرع عن حرية الرأى والتعبير ستتأثر بتقنية الميتافيرس – هو تأثير محمود بلا شك – منها حرية الإعلام وحرية الصحافة، إذ أن هناك كثير من

---

(١) د.سامح أحمد محمد متولي النجار، حرية التعبير في عصر تكنولوجيا المعلومات في ضوء قواعد القانون الدولي، مجلة الشريعة والقانون، المجلد ٢، العدد ٣٤، ١٤٤١هـ – ٢٠١٩م ، ص ٩٩٢.

(٢) د.سحر عبد المنعم محمود الخولي، مرجع سابق ، ص ١٥٥.

(3) - Jong-Moon Chung: op.cib. p3.

(٤) عبد التواب زياد، ما وراء الميتافيرس : ذلك المجهول القادم، مجلة الديمقراطية، مجلد ٢٢، العدد ٨٥، يناير ٢٠٢٢، ص ١٦٥.

المؤسسات الإعلامية التي تسعى الى تطويع هذه التقنية وتطبيقها داخل غرف الأخبار والاستفادة منها لإحداث تغييرات جذرية فى العمل الصحفى، وصولا للمرحلة التي تتدخل فيها الآلة مع العنصر البشري في جميع مراحل إصدار الصحيفة، بداية من مرحلة جلب المادة الصحفية مروراً بعملية التصميم والإخراج انتهاء بمرحلة الطباعة والتوزيع والنشر الإلكترونى[١]، وبالتالى سيكون لـ Metaverse ، باعتبارها واحدة من أهم الوسائل التكنولوجية في الوقت الحالي ، تأثير كبير على وسائط الفيديو وصناعة الإعلام [٢].

فالميتافيرس من الممكن أن يستوعب جميع وسائل التعبير عن الرأى المتاحة فى العالم الحقيقى، والذى فية يسطيع الأنسان التعبير عن آراءه من خلال الكتابة أو القول او التصوير أو الصحف أو الوسائل المرئية أو أى وسيلة يستحدثها التقدم التكنولوجي ، كل تلك الوسائل يمكن أستخدامها داخل العالم الأفتراضى من خلال تقنية الميتافيرس، وبناءً على ذلك يسطيع الفرد داخل عالم الميتافيرس أن يعبر عن آراءه بواسطة الوسائل سالفة الذكر.

عند النظر الى تأثير الميتافيرس على حرية الصحافة فإنه يدخل في صناعة المحتوى الخبري أو المعلوماتى الذى تقوم عليه تلك الحرية سواء التقليدية أو الرقمية، بالاعتماد على بيئة افتراضية ثلاثية الأبعاد، تضم جمهور محدد أو متعدد [٣]، وتنتقل الرسائل التفاعلية بين الجمهور وصناع المحتوى فى الوقت الذى يحدده المتلقي وفي بيئة يصنعها المتلقى مع

(١) د.إسراء صابر عبدالرحمن عبد العال، مرجع سابق، ص ٤٣٤.

(2) – Rawal, B.S., Ahmadand, S., Montages, A., Fadli, S: op.cit, p.25.

(٣) د.أيمن محمد إبراهيم بريك، تطبيقات الميتافيرس وعلاقتها بمستقبل صناعة الصحافة الرقمية : دراسة استشرافية خلال العقدين القادمين ٢٠٢٢ – ٢٠٢٤ ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد ٧٨، مارس ٢٠٢٢، ص ٦٣.

الراسل معاً، حيث تتيح تقنية الميتافيرس صنع ونقل المحتوى الإعلامى والأحداث والقضايا بين الجمهور عبر أدوات العالم الافتراضى [١].

(٤) د.إسراء صابر عبدالرحمن عبد العال، مرجع سابق ، ص ٤٤٧.

المبحث الثانى

أثر تقنية الميتافيرس على أركان جريمة التحريض

تعد تقنية الميتافيرس أحد وسائل الإنترنت المتطورة التى تُستخدم للدخول الى العالم الافتراضي، وعند النظر إلى أثرها على الجرائم على وجه العموم وجريمة التحريض على وجه الخصوص، فإن لها دور بالغ الأثر.

حيث إن الجرائم الناشئة عن الأستخدام السيئ لشبكة الانترنت ووسائلها المتطورة ، يمكن تقسيمها إلى فئتين، الأولى: الجرائم غير المعلوماتية فى شبكة الانترنت والتى تكون فيها الشبكة قد تم استخدامها كوسيلة فى ارتكاب الجرائم العادية، وفى هذه الحالة تطبق عليها النصوص التقليدية القائمة في القوانين العقابية، سواء قانون العقوبات أو القوانين المكملة له، أما الثانية : وهى الجرائم المعلوماتية فى شبكة الانترنت، وفى هذا النوع من الجرائم تكون المعلومات والمواقع فى شبكة الانترنت هدف وغاية المجرم من ارتكاب جريمته(١).

فالمخاطر التى تنتشر على الإنترنت والتى تتمثل فى الجرائم الغير معلومتية، قد تنتقل إلى العالم الأفتراضي(٢)، ومن بين تلك الجرائم التحريض العام العلني، وهو التحريض الذي يتم باستخدام وسائل العلانية المنصوص عليها فى المادة ١٧١ من قانون العقوبات، وسوف نوضح كلاً في موضعه.

(١) د.محمد عبيد الكعبي، الجرائم الناشئة عن الاستخدام غير المشروع لشبكة الإنترنت، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٦.

(٢) اتجاهات العالم، عالم الميتافيرس، مرجع سابق ، ص ١٢٦.

ومن هذه المنطلق قمنا بتقسيم هذا المبحث الى مطلبين، وذلك على النحو الآتى :

المطلب الاول : أركان جريمة التحريض.

المطلب الثانى : أثر تقنية الميتافيرس على ركن العلانية فى جريمة التحريض.

المطلب الاول

أركان جريمة التحريض

سبق وأن ذكرنا أن حرية الرأى والتعبير ليست مطلقة بل يرد عليها ضوابط تحكم ممارستها وتعمل تلك الضوابط على تحقيق التوازن بين الحقوق والحريات ومن بينها حرية الرأى والتعبير من جهة وبين المصلحة العامة من جهة أخرى، وفى ضوء ذلك فإن المشرع الجنائي فى مقام حمايته للحريات العامة، يراعي التوازن بين هذه الحماية وبين ما يتمتع به الغير من حقوق وحريات، ويوازن أيضاً بين هذه الحماية وبين النظام العام، ومن أجل المحافظة عليه تم وضع قيود على حرية الرأى والتعبير(١).

وتلك القيود التى نص عليها المشرع الجنائي فى قانون العقوبات تتسم بكونها من جرائم الخطر، والتى يكتفى فيها المشرع للعقاب عليها أن يكون هناك خطر يهدد الحق أو المصلحة محل الحماية الجنائية، دون أن يستلزم وقع ضرر فعلي عليها، وهذا النوع من الجرائم يقابل معظم جرائم السلوك المجرد وفقاً للمعيار المادي للنتيجة، ومن الجرائم التى تشكل قيداً على

(١) د.رمزي رياض عوض، مرجع سابق، ص٥ وما بعدها.

حرية الرأى والتعبير، وتمس الحق أو المصلحة محل الحماية الجنائية وهى الحفاظ على الأمن الداخلي والخارجي، هى جرائم التحريض(١).

ويعنى التحريض خلق فكرة الجريمة لدى شخص ثم تدعيمها كي تتحول إلى تصميم على ارتكاب الجريمة (٢)، والتأثير عليه ودفعه لارتكابها (٣)، أى عن طريق استخدام أسلوب الحث والإثارة والتحريك لدفع الفرد أو الجماعة لاتخاذ توجه أو سلوك معين(٤).

فالمُحرض يدفع الجاني الى ارتكاب الجريمة عن طريق التأثير في إرادته وتوجيهها الوجهة التي يريدها هذا المحرض ، سواء كان المحرض خالقاً فكرة الجريمة لدى الغير والتي لم تكن موجودة من قبل ، أو كان التحريض متمثلاً فى التشجيع للغير على تحقيق فكرة الجريمة التى كانت موجودة لديه قبل التحريض(٥).

ولقد عاقب المشرع على التحريض فى المادة ٤٠ من قانون العقوبات باعتباره أحد صور الاشتراك فى الجريمة، كما عاقب عليه المشرع باعتباره جريمة قائمة بذاتها، مثال جرائم التحريض المنصوص عليها فى المادة ٨٢ من قانون العقوبات، حيث يُطلق على هذا النوع من الجرائم جرائم التحريض المستقلة، أو جرائم التحريض غير المتبوعة بأثر، وهناك بعض

---

(١) د.رمزي رياض عوض، مرجع سابق، ص ٤٨.

(٢) د.محمود نجيب حسنى ، شرح قانون العقوبات ، القسم العام ، النظرية العامة للجريمة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،١٩٦٢ ، ص ٥٠١.

(٣) د.هشام محمد فريد رستم ، شرح قانون العقوبات ، القسم العام ، الجزء الأول ، مؤسسة بداري للطباعة ، أسيوط ، ٢٠١٥ ، ص ٢٤٦.

(٤) د.شريف درويش اللبان ، الضوابط الأخلاقية والتشريعية لشبكات التواصل الاجتماعي ، المجلة العلمية لبحوث الصحافة ، العدد ٢ ، ٢٠١٥ ، ص ٧٢.

(٥) د.مجدى محمود محب حافظ ، موسوعة الجرائم المخلة بالآداب العامة وجرائم العرض ، الجزء الأول ، دار العدالة ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٩٣.

جرائم التحريض المستقلة او الغير متبوعة باثر يشترط المشرع فيها ان يتحقق ركنها المادى بإحدى وسائل العلانية المنصوص عليها فى المادة ١٧١ من قانون العقوبات(١).

وفى هذا المقام يقصد الباحث التحريض العام الغير متبوع بأثر، وهو التحريض الذى عاقب عليه المشرع بأعتباره جريمة قائمة بذاتها و يتم بأحد وسائل العلانية.

- **أركان جريمة التحريض :**

أن جريمة التحريض المستقلة، التى تتم باحد وسائل العلانية المنصوص عليها فى المادة ١٧١ من قانون العقوبات، لا تخرج عن النموذج القانوني للجريمة، من قيامها على ركن مادي وركن معنوي، إلا أن هناك أختلاف فى بعض عناصر الركن المادى لهذا النوع من الجرائم، بلإضافة إلى ركن العلانية، وذلك على النحو الآتي :

أولاً : الركن المادي :

يقوم هذا النوع من الجرائم على ركن مادى ويشمل العناصر الآتية:

١ – **السلوك** : هو النشاط الذي يرتكبه الجاني في هذه الجريمة يتمثل في حث الغير وخلق التصميم لديه على أرتكاب الجرائم ودفعه على أرتكابها.

٢ – **النتيجة الإجرامية** : لم يشترط المشرع فى هذه النوع من الجرائم أن تحدث أى نتيجة، فتقع الجريمة بمجرد صدور السلوك الإجرامى، فهذا النوع من الجرائم يُطلق عليه جرائم

(١) أنظر فى تفصيل ذلك، د.رمزي رياض عوض، مرجع سابق، ص ٦٧.

التحريض الغير متبوعة بأثر، لأن لو وقعت الجريمة لأصبح المُحرض شريكاً[١]طبقاً للقواعد العامة فى الاشتراك المنصوص عليها فى المادة ٤٠ من قانون العقوبات.

٣ – **علاقة السببية** : وتعنى أن يكون السلوك الإجرامي هو السبب فى حدوث النتيجة الإجرامية، وطالما أن المشرع لم يشترط أن تكون هناك نتيجة إجرامية فى هذا النوع من التحريض، فليس هناك علاقة سببية طالما أن العقاب عليه يتم بمجرد صدور السلوك الإجرامي، دون حدوث النتيجة فهو يعتبر من جرائم الخطر.

فعلاقة السببية بأعتبارها أحد عناصر الركن المادى تقتصر على فئة واحدة من الجرائم وهى الجرائم ذات النتيجة المادية، ومن ثم يتطلب نموذجها القانونى وقوع نتيجة معينة أى أن ينتج عن هذه النتيجة تغيير فى العالم الخارجى، أما الجرائم ذات السلوك المجرد فلا يدخل فى ركنها المادى ضرورة توافر نتيجة معينة، أى أنه يكفى لقيام مثل هذه الجرائم أرتكاب السلوك الإجرامى فقط، ويترتب على ذلك نتيجة مهمة ألا وهى أنه لا يثير هذا النوع من الجرائم مشكلة رابطة السببية بين السلوك والنتيجة[٢]. وبالتالى فإن هذا النوع من الجرائم يعد من جرائم الخطر، ويكفى أن يكون هناك خطر يهدد المطلحة محل الحماية.

(١) د.رمسيس بهنام، قانون العقوبات، جرائم القسم الخاص، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص ٢٢٦.

(٢) د.فتوح عبدالله الشاذلى، قانون العقوبات، القسم العام، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص ٣٧٩.

ثانياً : الركن المعنوي وهو القصد الجنائي:

يقوم على عنصرين:

١ – **العلم** : أن يكون المحرض على علم بأن ما يصدر عنه من عبارات من شأنها أن تحث الغير على ارتكاب الجريمة محل التحريض وأن ذلك من شأنه خلق التصميم على أرتكابها لدي متلقيه.

٢ – **الإرادة** : وتعنى أن تتجه إرادة المُحرض إلى ارتكاب من وجه إليه التحريض للجريمة محل التحريض.

أما الركن الثالث الذي يشترطه المشرع في هذا النوع من الجرائم، ركن العلانية، بمعنى أن هذا النوع من التحريض يجب أن يتحقق بتلك الوسائل المنصوص عليها فى المادة ١٧١ من قانون العقوبات، مثل الجرائم المنصوص عليها فى المواد ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٧ من قانون العقوبات، وسوف نقوم بتوضيح هذا الركن فى المطلب التالى مع بيان أثر تقنية الميتافيرس عليه.

المطلب الثانى

أثر تقنية الميتافيرس على ركن العلانية فى جريمة التحريض

تناول المشرع فى المادة ١٧١ من قانون العقوبات الطرق والوسائل التى تتحقق بها العلانية فى جريمة التحريض، وهى علانية القول والصياح، أو الفعل والإيماء، أو الكتابة أو الرسوم وما في حكمها، كما بينت طرق تمثيل كلناً منها، ولكن السؤال فى هذا المقام، هل وسائل العلانية التى عددتها هذه المادة وردت على سبيل المثال أم على سبيل الحصر؟

ذهب البعض إلى أن تلك الوسائل وردت على سبيل الحصر(١)، وهُنا يترتب على هذا الرأى نتيجة خطيرة، تتمثل فى أن السلوك أو النشاط الإجرامى فى هذا النوع من الجرائم قد يُرتكب بوسائل علانية غير المنصوص عليها فى هذه المادة، والتى قد يتحقق بها العلانية والإنتشار أكثر من الوسائل المنصوص عليها، ويعيب هذا الرأى الجمود وعدم مواكبة التطور التكنولوجى الذي يلحق هذه الوسائل، فهناك وسائل يتم من خلالها تحقيق الذيوع والإنتشار أكثر من الوسائل المنصوص عليها فى هذه المادة، وطبقاً لهذا الرأى فإن الإنترنت لا يعد أحد وسائل العلانية وبالتالى لا يتحقق من خلالها جرائم التحريض التى تتم بأحد وسائل العلانية.

فى حين ذهب رأى أخر(٢) – وهو الراجح – إلى أن وسائل العلانية التى نص عليها المشرع فى المادة ١٧١ من قانون العقوبات وردت على سبيل المثال لا الحصر، وهذا الرأى يميل

---

(١) د.عبد الحميد الشوربي، الجرائم التعبيرية جرائم الصحافة والنشر، دار الكتب والدراسات العربية، الإسكندرية، ٢٠١٨، ص ١٣٣.

(٢) د.محمود محمود مصطفى، مرجع سابق ، ص ٣٦٠ هامش رقم ٤ – د.محمود نجيب حسنى، مرجع سابق ، ص ٧٢٤ – د.أحمد فتحى سرور، مرجع سابق ، ص ٧١٦– د.فتوح الشاذلى، مرجع سابق ، ص ٧٧٣ – المستشار / مصطفى مجدى هرجه، التعليق على قانون العقوبات، المجلد الثانى، دار محمود، القاهرة، ص ٧٤٢.

إليه الباحث، فهو يواكب وسائل التقدم العلمى والتكنولوجى التى يستحدثها العلم ويكشف عنها المستقبل، فوسائل العلانية التقليدية عندما نص عليها المشرع فى تلك المادة آنذاك كانت هى المنتشرة وبالتالى لم يكن الانترنت ووسائله المتطورة وقتها موجد، ولكن المشرع أحتاط لما يلحق وسائل العلانية من تقدم، ويستحدثه التقدم العلمى من وسائل يتحقق بها العلانية أكثر من الوسائل القديمة، وأوسع أنتشاراً .

يقصد بالعلانية أن يشاهد السلوك أحد من الناس، أو يسمعه إذا كان السمع يدل على مادته، أو ان يكون الفعل بالطريقة التى وقع بها نت الممكن أن يراه أو يسمعه الغير ولو لم يتم رؤيته أو سمعه بالفعل، حيث ان العلانية تفيد اتصال علم الجمهور بالتعبير الصادر عن فكر المجرم أو رأيه أو شعوره، من خلال الوسائل التعبيرية، سواء عبر الطرق التقليدية، او عبر التقنيات الحديثة التى تنقل الحدث للجمهور مثل الانترنت(١).

فالإنترنت شأنه شأن أى أختراع جديد أدى بظهوره إلى خلق ممارسات جديدة ومفاهيم وقيم سلوكية مستحدثة بعضها مفيد والآخر ضار ناجم عن الأستخدام السئ لها، ويُلاحظ تعدد أستخدام هذه الشبكة ووسائلها المختلفة يتزايد بشكل غير مسبوق، حيث فتحت تقنيات هذه الشبكة آفاق جديدة ومجالات مبتكرة امتدت حتى شملت مختلف المجالات والعديد من الانشطة(٢)، ومن أوجه التطور التى لحقت وسائل الانترنت تقنية الميتافيرس(٣)، والتى من خلالها يمكن إنشاء عوالم أفتراضية، بمعنى أن هناك أنماطاً لا متناهية من التفاعلات

(١) د.احمد السيد عفيفى، الأحكام العامة للعلانية فى قانون العقوبات، دراسة مقارنة، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠١-٢٠٠٢، ص ٢٣، ص٢٤.

(٢) د.محمد عبيد الكعبي، مرجع سابق ، ص ٥.

(٣) د.شفق أحمد علي علي، مرجع سابق ، ص ١٤٦.

الإنسانية التي يمكن أن تحدث عبر هذا العالم، حيث يمكن للأفراد التفاعل داخل هذا العالم الجديد والتعامل فيه إما بشخصيتهم الحقيقية أو الافتراضية(١).

إلا أن عدم السيطرة على الإنترنت ووسائله المتطورة، قد أدى إلى قيام بعض الاشخاص من مرضى النفوس إلى استغلال هذه التكنولوجيا فى تحقيق مآربهم، حتى أصبح الأنسان هدف لهم وأصبح الإنترنت وما يحتويه من بيانات ومعلومات وسيلة من الوسائل التي يستعين بها الجاني لتنفيذ جريمته(٢).

فتقنية الميتافيرس باعتبارها الوسيلة التى يتم الدخول من خلالها إلى العالم الأفتراضى تتسع لتستوعب جميع وسائل العلانية المتاحة فى العالم الحقيقي، بمعنى أن وسائل العلانية المنصوص عليها فى المادة ١٧١ من قانون العقوبات والتى من خلالها تُرتكب جرائم التحريض العام يمكن أن أن تتحقق داخل العالم الأفتراضى، وبالتالى فإن علانية القول أو الصياح أو الفعل والإيماء أو الكتابة وما في حكمها أو أى وسيلة أخرى تحقق بها العلانية يمكن أن يحدث داخل العالم الافتراضى.

فمن خلال تقنية الميتافيرس باعتبارها من وسائل الإنترنت المتطورة، يمكن للأفراد عن طريق أدوات معينة – سبق ان وضحناها – الدخول إلى العالم الافتراضي، والتفاعل مع بعضهم البعض مثل العالم الحقيقى، عن طريق أختيار كل فرد الأفاتار(٣) الذي يمثله داخل هذا

---

(١) د.إيهاب خليفة، مرجع سابق ، ص ١٨.

(٢) د.محمد عبيد الكعبي، مرجع سابق ، ص ٩٩.

(٣) والأفتار هى شخصيات أفتراضية مصممة بشكل ثلاثى الأبعاد تحاكي الشخصية الواقعية من حيث شكل الوجه و مطابقة لنفس حجم الجسد ويمكن التحكم بها باختيار طبيعة الزى المراد أرتدائه فهو أنعكاس للشخصية الحقيقية فى عالمنا الحقيقى، د.محمد كرم كمال الدين الصاوي، مرجع سابق ، ص ١٤٢.

العالم، وبالتالى قد ينتج عن هذا التفاعل ارتكاب جرائم[١]، ومن بينها جرائم التحريض العام الذى يتم بوسائل العلانية، وهو التحريض الذى يتم باستخدام أحد وسائل العلانية المنصوص عليها فى المادة ١٧١ من قانون العقوبات، التى وردت على سبيل المثال لا الحصر كما سبق أن وضحنا.

فقد ترغب التنظيمات الإرهابية المتطرفة فى الاستفادة من مميزات تقنية الميتافيرس لتنفيذ الأجندة المتطرفة الخاصة بها عن طريق أستخدامها فى، التدريب والمحاكاة أو التخفى والتمويه، أو الدعاية والتجنيد ، حيث أن التنظيمات الإرهابية تسعى للاستفادة من كل وسيلة إعلامية متاحة لنشر فكرها المتطرف، وخصوصاً أحدث الوسائل الموجودة فى عصرها سواء

---

(١) ولقد شهد عالم الميتافيرس واقعة فريدة من نوعها، بخصوص تعرض امرأة تُدعى " نينا باتيل " (٤٣ عاماً) لأعتداء جماعي في العالم الافتراضى، والتى تدور أحداثها حول تعرضها لعملية أغتصاب جماعى فى عالم الميتافيرس محذرة من المخاطر الكبيرة التى من الممكن أن يواجهها المستخدمين لهذه المنصة الجديدة فى المستقبل. متاح على موقع RTبالعربى ، من خلال الرابط

https://arabic.rt.com/society/1320811-%D8%A7%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%86-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D8%B6%D9%87%D8%A7-%D9%84%D9%80%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%A1-%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D9%85%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%B1%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A/ ،

تاريخ أخر زيارة ٢٠٢٣/١/١٠ الساعة ١٠:١١:٤٠ PM.

كانت الإنترنت ووسائله المتطورة، وبالتالى محاولة تلك التنظيمات التواجد داخل العالم الأفتراضى عن طريق تقنية الميتافيرس لنشر فكرها المتطرف بين المستخدمين(١).

كما أشارت بعض الدراسات إلى أن الميتافيرس يُدخل مستخدميه فى إطار واسع جداً من العالم الافتراضى المملوء بالمحتوى والبيانات والمعلومات التى تفصله عن الواقع، مما يزيد من نسبة التعرض لمخاطر الاختراقات والجرائم الإلكترونية وانتهاكات الخصوصية(٢).

تعقيب الباحث : أن العالم افتراضي الذي يتم الدخول إليه من خلال تقنية الميتافيرس يوازي العالم الحقيقى، حيث أن الأفراد يتفاعلون فيه مثل العالم المادى، وبالتالى يعد مكاناً خصباً لارتكاب الجرائم ومن بينها جرائم التحريض العلنى، وإذا لم يتم اتخاذ وسائل الأمان الكافية من قِبل المستخدمين الموجودين داخله سوف يتعرضون لمخاطر هذه التقنية .

(١) د.إيهاب خليفة، مرجع سابق، ص ٢٠ .

(٢) د.إسراء صابر عبدالرحمن عبد العال، مرجع سابق ، ص ٤٤٩.

الخاتمه

مما لا شك فيه أن حرية الرأي والتعبير تعتبر من أهم الحريات التي يتمتع بها الإنسان، ومن الممكن ممارستها بواسطة وسائل عديدة، وتختلف طرق ممارستها من زمان لزمان، حسب تقدم المجتمع ورقيه، ومدى استجابته لتلك الوسائل، فكانت تمارس قديماً بالكتابة ثم الإذاعة المسموعة (الراديو) و الإذاعة المرئية(التلفزيون) والصحافة أنتهاء بالإنترنت وما لحقه من تطور.

وفي مقابل ذلك تعتبر جرائم التحريض من أكثر الجرائم أرتباطاً بحرية الرأى والتعبير، بمعنى أن جرائم التحريض تعتبر من الأوجه السيئة لممارسة حرية الرأى والتعبير فاسلوب أرتكاب هذا النوع من الجرائم يتم بنفس أسلوب ممارسة حرية الرأي والتعبير.

فالإنسان عند ممارسته لحرية الرأى والتعبير يقوم بإظهار ما يجول فى فكره من آراء ومعتقدات بالتعبير عنها للآخرين بالوسائل المتاحة لديه، كذلك الأمر فإن المتهم في جرائم التحريض العام الذى يتم بوسائل العلانية، يعبر عن نواياه الإجرامية وإظهارها بالتعبير عنها للآخرين بتلك الوسائل المتاحة لديه والموجودة فى زمانه، وفى وقتنا الحالى " الانترنت " ومجالاته المتطورة، ومن بينها تقنية الميتافيرس.

وعلى هدى ما تقدم بدأنا الحديث عن، أثر تقنية الميتافيرس على حرية الرأى والتعبير وجريمة التحريض، مستهلين تلك الدراسة بيان ماهية تقنيات الميتافيرس باعتبارهما من أخطر التقنيات، ولهما مستقبل واعد.

وفى المبحث الاول، تحدثنا عن الادوات اللازمة لاستخدام تقنيات الميتافيرس فى التعبير عن الرآى فى المطلب الاول، ثم أثر تقنية الميتافيرس على حرية الرأى والتعبير، والذى وضحنا فيه أثرتقنية الميتافيرس على وسائل التعبير عن الرأى عبر الإنترنت فى المطلب الثانى.

وفى المبحث الثانى، تحدثنا عن أثر تقنية الميتافيرس على أركان جريمة التحريض، والذى وضحنا فيه أركان جريمة التحريض فى مطلب الأول، ثم أثر تقنية الميتافيرس على ركن العلانية فى جريمة التحريض فى مطلب ثان.

وإذا كانت الفائدة العملية من اى بحث علمى تتجلى مظاهرها فيما توصل إليه الباحث من نتائج، وما يراه من توصيات أو مقترحات يمكن أن يسهم بها فى خدمة المجتمع وتقدمه .

النتائج

تتمثل النتائج التي توصل إليها الباحث من هذه الدراسة فى الآتى:

١ – أن تقنية الميتافيرس تعتبر وسيلة مستحدثة من وسائل الانترنت الحديثة للتعبير عن الرأي، وأن لها مستقبل واعد، كما أنها تعمل على جذب العديد من المستخدمين، لكونها وسيلة تتيح الدخول الى عالم افتراضى يوازي العالم الحقيقى، وبالتالى من الممكن للمستخدمين التعبير عن آرائهم داخل هذا العالم.

٢ –أن تقنية الميتافيرس بأعتبارها الوسيلة التى من خلالها يتم الدخول الى العالم أفتراضى، لها تأثير كبير على وسائل التعبير عن الرأى الموجودة فى عالمنا الحقيقي لدرجة أنها من الممكن أن تستوعب كل تلك الوسائل ونقلها الى العالم الأفتراضى.

٣ – أن تقنية الميتافيرس باعتبارها أحد أوجه التطور فى مجال الانترنت تعتبر من أحد وسائل العلانية المنصوص عليها فى المادة ١٧١ من قانون العقوبات والتى وردت على سبيل المثال لا الحصر، وباعتبار الميتافيرس وسيلة للدخول الى عالم افتراضى، فإنه هذا العالم سيصبح مكان لارتكاب العديد من الجرائم ومن بينها جرائم التحريض العام.

٤ – أن تقنية الميتا فيرس لها تأثير كبير عن ركنه العلانية فى جريمة التحريض العام، وبالتالى من الممكن نقل تلك الوسائل الى العالم الأفتراضى، وبالتالى من الممكن أن تتحقق علانية القول أو الكتابة وما في حكما وغيرها من تلك الوسائل داخل العالم الأفتراضي.

التوصيات

فى ختام هذا البحث يوصى الباحث بالآتى :

١ – زيادة أهتمام الدولة نحو تقنية الميتافيرس، لكونها هى المستقبل ويظهر ذلك من توجه معظم منصات التواصل الاجتماعي إلى هذه التقنية.

٢ – إنشاء كلية فى احد الجامعات المصرية أو قسم فى كلية موجودة بالفعل بهدف متابعة كل ما يلحق مجال الانترنت من تطور ومواكبة أحدث ما وصل إليه العلم حول العالم فى هذا المجال.

٣ – إعادة النظر فى نص المادة ١٧١ من قانون العقوبات وتحديث وسائل العلانية بها بما يتلائهم مع الوضع الراهن من تقدم تكنولوجي.

قائمة المراجع

اولاً : الكتب :

– مراجع عامة :

١ – د.أحمد فتحى سرور، الوسيط فى قانون العقوبات، القسم الخاص، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥.

٢ – د.رمسيس بهنام، قانون العقوبات، جرائم القسم الخاص، منشأة المعارف، الإسكندرية.

٣ – د.فتوح عبدالله الشاذلى، قانون العقوبات، القسم العام، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨.

٤ – ـــــــــــــــ ، شرح قانون العقوبات، القسم الخاص، دار المطبوعات الجامعيه، دار الهدى للمطبوعات، الإسكندرية، ١٩٩٦.

٥ – د.محمود محمود مصطفى، شرح قانون العقوبات، القسم الخاص، الطبعة الثالثة، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٨٤.

٦ – المستشار / مصطفى مجدى هرجه، التعليق على قانون العقوبات، المجلد الثانى، دار محمود، القاهرة، بدون سنة نشر.

٧ – د.محمود نجيب حسنى ، شرح قانون العقوبات ، القسم العام ، النظرية العالمة للجريمة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،١٩٦٢ .

٨ – ـــــــــــــــ ، شرح قانون العقوبات القسم الخاص، الطبعة السادسة، دار المطبوعات الجامعية، الأسكندرية،٢٠١٩.

٩ – د.هشام محمد فريد رستم ، شرح قانون العقوبات ، القسم العام ، الجزء الأول ، مؤسسة بداري للطباعة ، أسيوط ، ٢٠١٥.

مراجع متخصصة :

١ – د.احمد السيد عفيفى، الأحكام العامة للعلانية فى قانون العقوبات، دراسة مقارنة، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠١–٢٠٠٢.

٢ – د.خيرى أحمد الكباش ، الحماية الجنائية لحقوق الإنسان –دراسة مقارنه ، منشأة المعارف ، الأسكندرية ، ٢٠٠٨.

٣ – د.رمزي رياض عوض، القيود الواردة على حرية التعبير، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١١.

٤ – م/ عبدالحميد بسيونى، تكنولوجيا الواقع الافتراضى، ط١، دار النشر لجامعات، القاهرة،٢٠١٥.

٥ – د.عبد الحميد الشوربي، الجرائم التعبيرية جرائم الصحافة والنشر، دار الكتب والدراسات العربية، الإسكندرية، ٢٠١٨.

٦ – د.عبدالرحمن هيكل ، الضوابط الجنائية لحرية الرأي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٧.

٧ – د.فاروق عبد البر ، دور المحكمة الدستورة المصرية فى حماية الحقوق والحريات ، بدون دار نشر، ٢٠٠٤ .

٨ – د.ماجد راغب الحلو ، حرية الإعلام والقانون ، منشأه المعارف ، الأسكندرية ، ٢٠٠٦ .

٩ – د.محمد عبيد الكعبي، الجرائم الناشئة عن الاستخدام غير المشروع لشبكة الانترنت، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٩.

١٠ – د.مجدى محمود محب حافظ ، موسوعة الجرائم المخلة بالآداب العامة وجرائم العرض ، الجزء الأول ، دار العدالة ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .

ثانياً : الرسائل :

١ – د.سلمى بدوي محمد ، دور مجلس الدولة المصري في حماية الحقوق والحريات العامة ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق ، عين شمس ، ٢٠٠٩ .

٢ – د.كامل عبدالسميع عبدالفتاح بسيوني عمار ، حرية الرأي في الإسلام و المذاهب السياسيه المعاصره ، رساله دكتوراه ، كليه الحقوق ، جامعه عين شمس ، ١٩٩٥ .

٣ – د.كريم يوسف أحمد كشكاش ، الحريات العامة في الأنظمة السياسية المعاصرة ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة القاهرة، بدون سنة نشر.

ثالثاً : الدوريات والمنشورات :

١ – د.أبوسريع أحمد، حرية الرأى والتعبير فى بيئة الانترنت، المجلة الجنائية القومية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، مجلد ٥٤، العدد ٢، يوليو ٢٠١١.

٢ – أمنية السيد حجاج، الميتافيرس وتصادم الألعاب والعملات المشفرة والرأسمالية، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، مجلد ٢٢، العدد ٨٥، يناير ، ٢٠٢٢.

٣ – د.أيمن محمد إبراهيم بريك، تطبيقات الميتافيرس وعلاقتها بمستقبل صناعة الصحافة الرقمية : دراسة استشرافية خلال العقدين القادمين ٢٠٢٢ – ٢٠٢٤ ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد ٧٨، مارس ٢٠٢٢، ص ٦٣.

٤ – إيمان بهي الدين، ندوة حول عالم الميتافيرس : مفاهيم وتداعيات، مجلة خطوة، العدد٤٤، ٢٠٢٢ .

٥ – د.إيهاب خليفه، مستقبل العمران البشري فى عالم ما بعد الإنترنت، دراسة خاصة صادرة عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد ١٧، نوفمبر، ٢٠٢٢.

٦ – د.إسراء صابر عبدالرحمن عبدالعال، توظيف تقنية الميتافيرس داخل الأخبار بالمؤسسات الصحفية العربية : دراسة تطبيقية، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، مركز بحوث الرأى العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مجلد ٢١، العدد ٢، يونيو، ٢٠٢٢.

٧ – د.سامح أحمد محمد متولى النجار، حرية التعبير فى عصر تكنولوجيا المعلومات فى ضوء قواعد القانون الدولي، مجلة الشريعة والقانون، المجلد ٢، العدد ٣٤، ١٤٤١هـ – ٢٠١٩م.

٨ – د.سحر عبدالمنعم محمود الخولي، معالجة تقنيات الميتافيرس وشبكات الجيل الخامس فى مواقع الصحف العربية والأجنبية: دراسة تحليلية، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام بالقاهرة، جامعة اللأزهر، ج١، العدد ٦٢، يوليو ، ٢٠٢٢.

٩ – د. شفق أحمد علي علي، تغطية تقنية الميتافيرس فى عينة من الفيديوهات العربية والإنجليزية على اليوتيوب: دراسة تحليلية كيفية، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام بالقاهرة، جامعة الأزهر، ج١، العدد ٦٣، أكتوبر، ٢٠٢٢.

١٠ – د.شريف درويش اللبان ، الضوابط الأخلاقية والتشريعية لشبكات التواصل الأجتماعي ، المجلة العلمية لبحوث الصحافة ، العدد ٢ ، ٢٠١٥ .

١١ – عبد التواب زياد، ما وراء الميتافيرس : ذلك المجهول القادم، مجلة الديمقراطية، مجلد ٢٢، العدد ٨٥، يناير ٢٠٢٢، ص ١٦٥.

١٢ – د.عادل عبد الصادق، أى تأثير للميتافيرس على مستقبل الإنسان فى العصر الرقمي، آفاق مستقبلية، مركز المعلومات ودعم أتخاذ القرار – مجلس الوزارء، العدد٢، يناير ٢٠٢٢.

١٣ – د.محمد كرم كمال الدين الصاوي، العالم الما ورائى " الميتافيرس " بين الواقع والمأمول وفاعليتها فى مجال الجرافيك، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، كلية الفنون التطبيقية، جامعة دمياط، مجلد ٩، عدد ٤، أكتوبر، ٢٠٢٢.

١٤ – اتجاهات العالم، عالم الميتافيرس، تقرير صادر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزاراء، العدد ٢١، يوليو ٢٠٢٢،

١٥ – مستقبل المستقبل، الميتافيرس والاستخدامات الحكومية، العدد٢٠، ٢٠٢٢/١/١، نشرة صادرة عن كلية محمد بن راشد آل مكتوم للإدارة الحكومية، متاح على الموقع www.mbrsg.ae.

رابعاً : أحكام قضائية :

- **المحكمة الدستورية العليا.**

حكم المحكمة الدستورية العليا رقم ١٣ لسنة ٢٩ بتاريخ ٢٠١٧/٠٦/٠٣.

- **المحكمة الإدارية العليا.**

حكم المحكمة الإدارية العليا، طعن رقم ١٤٠١٣ لسنة ٦٧ بتاريخ ٢٠٢٢/٠٢/١٩ الدائرة الرابعة.

خامساً: مراجع اجنبية :

1 - **Andrew Yeh Ching Nee, Soh Khim Ong,** Springer Handbook of Augmented Reality, 1nd Edition, Springer Cham, Springer Nature Switzerland AG 2023.

2 - Jong-Moon Chung, Emerging Metaverse XR and Video Multimedia Technologies: Modern Streaming and Multimedia Systems and Applications, 1nd Edition, Apress Berkeley, CA, 2023 by Jong-Moon Chung.

3 - Rawal, B.S., Ahmadand, S., Mentges, A., Fadli, S. Opportunities and Challenges in Metaverse the Rise of Digital Universe. In: Zhang, LJ. (eds) Metaverse – METAVERSE 2022. METAVERSE 2022. Lecture Notes in Computer Science, vol 13737. Springer, Cham.

سادساً : مواقع الكترونية.

1 - http// www.YouTube.com

د.محمد الجندى، برنامج تيك توك kTechtal، قناة القاهرة والناس ، متاح على موقع اليوتيب، بعنون " الميتافيرس واخيرا الحلقة المنتظرة وبشدة حول اسرار الميتافيرس وهل هو طريقة من

مارك زكربيرج للسيطرة" YouTube، تاريخ ووقت الزيارة ٢٠٣٢/١/٤، الساعة ٥:٧:٢٦ .PM

2 - https://arabic.rt.com/society/1320811-%D8%A7%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%86-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D8%B6%D9%87%D8%A7-%D9%84%D9%80%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%A1-%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D9%85%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%B1%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A/